

الغدير

[161] يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ؟ فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة (1) جرأة على الله واستخفافا بعهده. أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبليت وجهه العبادة ؟ فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من سقف الجبال. أو لست المدعي زيادا في الاسلام، فزعمت أنه ابن أبي سفيان، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم و يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل ؟. سبحان الله يا معاوية ! لكأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك، أو لست قاتل الحضرمي (2) الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي كرم الله وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وسلم الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم، وقلت فيما قلت: لا تردن هذه الأمة في فتنة. وإني لا أعلم لها فتنة أعظم من إيمارتك عليها، وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد. وإني والله ما أعرف فضل من جهادك، فإن أفعل فإنه قرينة إلى ربي، وإن لم أفعله فاستغفر الله لديني، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى، وقلت فيما قلت: متى تكذني أكدك (3) فكذني يا معاوية ما بدا لك، فلعمري لقد يما يكاد الصالحون، وإني لأرجو أن لا تضر إلا نفسك ولا تمحق إلا عملك، فكذني ما بدا لك، واتق الله يا معاوية ! واعلم أن الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإيمارتك صيبا يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا قد أوبقت نفسك، وأهلك دينك، وأضعت الرعية. والسلام. الإمامة والسياسة 1: 131 وفي ط 148، جمهرة الرسائل 2: 67. 53 -

خطب الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه لما قدم معاوية المدينة

(1) سيأتي بيان العهود المعزوة إليها في هذا

الجزء إنشاء الله. (2) سيوافيك تفصيل قتل الحضرمي في هذا الجزء. (3) هذه الجملة لا توجد في كلام معاوية